

الرسول صلى الله عليه وسلم في نفسه والزمور **واقصا** الزيارة المشتركة فاصلها
ما خذوا ممن عباد الاصنام قالوا الميت العظيم الذي لروحه قروب ومزينة عنده
لا يزال تائبه الا لاطا في الله وتغيب على روحه الخيرات فاذا علم الزائر روحه
به وادانها منه فاضمن روح المزمور على روح الزائر من تلك اللطاف بن اسطفها
كما ينكسر الشعاع من المرآة الصافية والماء نحوها على الجسم المقابل له قالوا فاما ان
يأرة ان يتوجه الزائر بروحه وقبلة الميت ويكف به مائة عليه ويوجه قصده كله
واقباله عليه بحيث لا يبقى فيه الفتاة الى غيره وكلما كان جمع الهمم والقبلة اعظم كان
اقرب الى انقضاء به وقد ذكر هذه الزيارة على هذا الوجه ابن سينا والفارابي وغيرهما
وصرح بها عباد الكواكب في عبادتها وقالوا اذا تعلقت النفس المناطقة بالارواح
العالمية فاض عليها حتى الكون وبهذا السر عباد الكواكب اتخذت لها الهياكل و
صنعت لها الدعوات واتخذت الاصنام الجسدية لها وهذا بعينه هو الذي اوجب
لعباد القبور اتخاذها اعيادا وتعلق السطور عليها وايقاد السراج عليها وبنائها
جدي عليها وهو الذي قصده رسول الله صلى الله عليه وسلم ابطاله ومحوه بالكعبة وسيد الزمان
المفضية اليه فوفقا لمشركون في طريقه وناقضوه في قصده وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
في شوق وهو الذي شق وهذا الذي ذكره هو الا لمشركون في زيارة القبور هو الشفا
عز التي ظنوا ان الهمم تنفعهم بها وتشفع لهم عندهم قالوا فان العباد اذا تعلقت
روحه بروح الوجوه المقرب عندهم وتوجه به مائة اليه وعكف بقلبه عليه صار بينه و
بينه اتصال فيضه عليه منه نصيب مما يحصل له من الله وشبهه اذ كل من يتقدم
اذ اجازة وحظوة وقرب من السلطان فهو شديدا لتعلق به مما يحصل لذلك من
السلطان من الانعام والافضل لينال ذلك المتعلق به بحسب تعلقه به فهذا سر عبادة
الاصنام وهو الذي بحثه رسوله وانزل كتبه بابطاله وتكفير اصحابه ولعنهم و
اباح دماهم واموالهم ومبى ذرايعهم ووجههم النار والقرآن من اوله الى اخره على
من الرد على اهله وابطال ائمتهم قالوا فاما اتخاذ من دون الله شفعا قالوا ولو كان
نورا لا يكون شيئا ولا يعقلون قل لله الشفا عبيدا له كالمسما والارض فاحذر
ان الشفا عتله له كالمسما والارض وهو الله وحده فهو الذي يشفع بنفسه الى نفسه

ولعن فاعله

عنه

عنه فياذن هولاء ان يشفع فيه فصاره الشفا عة في الحقيقة انما هي له والري شفع
عنه انما شفع باذنه واحده بعد شفا عته سبحانه لان نفسه وهي ارادة من نفسه لا يريد
هم عبده وهذا ضد الشفا عة المشتركة التي ائتمها هؤلاء المشركون ومن وافقهم وهي
التي ابطالها الله سبحانه في كتابه بقوله وانقول يوما لا تجزي نفس شيئا ولا يقبل
منها عدل ولا شفعا شفاعة وقوله يا ايها الذين امنوا اتقوا مما رزقناكم من قبل ان
يأتي يوم لا يصح فيه ولا خلة ولا شفاعة وقال تعالى وانذر به الذين يخافون ان يحسبوا
الى يوم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع لعلمهم يتقون وقال لا تدين الله الذي خلق السما
والارض في ستة ايام ثم استحق على العرش يدبر الامر ما من شفيع الا من بعد اذنه فاحذر
سكانه انه ليس للعباد شفيع من دونه بل اذ اراد سبحانه رحمة عبدا من لم يشفع فيه
كما قال تعالى ما من شفيع الا من بعد اذنه قال من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه فان الشفا
عة باذنه ليست شفعا عن من دونه ولا الشفا شفيع من دونه بل شفيع باذنه والفرق
بين الشفيعين كالفرق بين المشتركة العبد للمؤمن والشفا عة التي ابطالها شفاعة
الشريك فانه لا شريك له والتي ائتمها شفاعة العبد للمؤمن الذي لا يشفع ولا يتقدم
بين يدك مالك حتى باذنه له ويقول اشفع في فلان ولما كان اسعد يشفع عنه سيدي الشفا
يوم القيمة اهل النوح الذين جردوا والنوح خالصه من تعلقا المشرك وسبوا
يبر وهم الذين اراد يرضى الله سبحانه وتعالى قال تعالى ولا تشفعون عنهم المشركون الا الذين
وقال يومئذ لا تنفع الشفا عة الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا فاحذر ان لا يحصل
يومئذ شفاعة تنفع الا بعد رضاه قول المشفوع له واذنه للمشا فاما المشرك فانه
لا يرضيه ولا يرضى قوله فلا ياذن للمشفعا ان يشفعوا فيه فانه سبحانه علم بالامر
رضاه عن المشفوع له واذنه للمشا فاما يوجد مجموع الامر من لم توجد شفاعة
وسر ذلك ان الامر كله لله وحده وليس لاحد معه من الامر شي واعلا الخلة وافضلهم
واكرمهم عندهم هم المرسل والملائكة المقربون وهم عبيد محض لا يسبقونهم بالقول
لا يتقدمون بين يديه ولا يفعلون شيئا الا بعد اذنه لهم واحدهم ولا سيما لا يمكن
نفس لنفس شيئا فهم مخلوقون ويرجعون فلما لهم بقية باسمه واذنه فاذا اشرك بهم
المشرك واتخذهم شفعا من دونه ظنا منه ان اذا فعل ذلك تقدموا وشفعوا له

يوم